

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[59] الْآيَتَانِ يَأْتِيَهُمَا السَّذِيرَانِ عَامَ نُفُوسِهِمَا لَا تَنْتَظِرُ الْكَافِرِينَ أَتَوْتُوا الْكَتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافَّةً أَوْ لَدِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ مِنْهُ تُخْشَوْنَ وَالْكَافَّةَ أَوْ لَدِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ مِنْهُ تُخْشَوْنَ 57 وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُوعًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ 58 سبب النزول جاء في تفاسير (مجمع البيان) و(أبو الفتوح الرازي) و(الفخر الرازي) أن اثنين من المشركين يدعيان (رفاعة) و(سويد) تظاهرا باعلان الإسلام ثم إنضما إلى المنافقين، وكان لبعض المسلمين صحبة مع هذين الشخصين ويظهرون لهما التودد، فنزلت الآيتان الأخيرتان ونهت هؤلاء المسلمين من عملهما ذلك (ويتضح هنا أنه حين تتحدث هاتان الآيتان عن الولاية فالمقصود هو الصّحبة والصدّاقة والمودّة لأنّ سبب نزولهما يختلف عن سبب نزول الآيتين السابقتين، ولا يمكن اعتبار إحداهما قرينة للأخرى). أمّا بخصوص سبب نزول الآية الثّانية من الآيتين الأخيرتين، فنقل أنّ جماعة من اليهود وبعضاً من النصارى حين كانوا يسمعون صوت الأذان، أو